الخطاب الملكي لعيد العرش 2025 – خارطة طريق لجيل جديد من السياسات الترابية المرتكزة على العدالة المجالية

نقطة يقظة ■ 36

18 غشت 2025

السياق العام

في خطابه بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لتوليه العرش، وضع صاحب الجلالة الملك محمد السادس العدالة المجالية في صلب الأولويات الاستراتيجية الوطنية. وأكد جلالته بوضوح على ضرورة تجاوز المقاربات التقليدية للتنمية والانخراط في إصلاح عميق للديناميات الترابية، لاسيما عبر إطلاق برامج مندمجة ومتميزة حسب خصوصيات واحتياجات كل جهة.
تمثل هذه التوجيهات فرصة كبرى لجهتنا التي تواجه تفاوتات حادة بين الأقطاب الحضرية الكبرى (طنجة، تطوان) والمناطق المهمشة (القرى بشفشاون، جبال الريف، شمال الحسيمة).

التوجيهات الملكية الأساسية

- "فلامكان اليوم ولاغدا، لمغرب يسير بسرعتين ": رفض صريح للهوة الترابية بين الجهات الديناميكية والجهات المنسية.
- الدعوة إلى جيل جديد من البرامج التنموية الترابية، مرتكزة على:
  - تثمين الخصوصيات الاقتصادية المحلية.
  - ضمان ولوج منصف إلى خدمات التعليم، الصحة، والتنقل.
  - تحقيق أمن مائي مستدام واستباقي.
  - إدماج المشاريع الترابية ضمن الأوراش الوطنية الكبرى.
- توجيه نحو حكامة محلية مندمجة، يكون لمجالس الجهات فيها دور محوري في التنسيق الاستراتيجي.

الانعكاسات المباشرة على جهة طنجة–تطوان–الحسيمة

- تعزيز دور المجلس الجهوي في تقليص الفوارق الترابية عبر تحيين التصميم الجهوي لإعداد التراب SRAT وبرنامج التنمية الجهوية PDR 2022–2027 بما ينسجم مع خارطة الطريق الملكية.
- ضرورة القيام بخرائط دقيقة للتفاوتات الداخلية (مناطق محدودة الولوج، خصاص في البنيات الاجتماعية، عزلة، هشاشة بيئية).
- إمكانية فتح حوار مباشر مع الحكومة المركزية تحضيراً للدورة الجديدة للبرمجة الميزانياتية وللاستثمار العمومي للفترة 2025–2030.

نقاط اليقظة الإستراتيجية

1. إحداث فريق عمل داخلي لتحليل انعكاسات الخطاب الملكي على أولويات التنمية الترابية الجهوية.
2. إعداد مصفوفة جهوية للمشاريع المستعجلة ذات الأثر المكاني الكبير، مع إعطاء الأولوية لـ:
   - التعليم القروي (الداخليات، الرقمنة).
   - الصحة القريبة (مراكز الرعاية الأولية).
   - التشغيل المحلي (مناطق أنشطة قروية، منظومات حرفية).
   - الأمن المائي (أحواض التخزين، إعادة استعمال المياه العادمة).
3. صياغة مذكرة استراتيجية جهوية رفيعة المستوى للدفاع عن الأولويات الخاصة بجهة طنجة–تطوان–الحسيمة ضمن الإطار الوطني الجديد للاستثمار الترابي.
4. تنظيم، خلال شتنبر 2025، ورشة تفكير استراتيجية يشرف عليها المجلس الجهوي، مخصصة حصرياً لـ"الاستجابة الجهوية للدعوة الملكية من أجل العدالة المجالية"، بمشاركة الفاعلين المؤسساتيين المعنيين.
5. إدماج هذه التوجيهات الملكية في تحيين الـ SRAT لملاءمته مع الـOPPAT ، وفي إعداد الـ PDR المقبل، وفي جميع الدراسات الاستراتيجية الجهوية الأخرى التي تدخل ضمن اختصاصات الجهة.
6. أولوية إيجاد الالتقائية بين هذه التوجيهات الملكية وخارطة الطريق الجديدة الرامية إلى تسريع تنزيل ورش الجهوية المتقدمة، الجاري إعدادها من طرف وزارة الداخلية بتنسيق مع جمعية جهات المغرب والـ12 جهة، في أعقاب المناظرة الوطنية الثانية المنظمة بطنجة.

المصدر :
الخطاب الملكي بمناسبة الذكرى السادسة والعشرين لتولي جلالته العرش.